INTERNATIONAL ORGANIZATION FOR THE ELIMINATION OF ALL FORMS OF RACIAL DISCRIMINATION (EAFORD)

www.eaford.org

ما هو الإرهاب وما هو الدفاع الشرعي

بسم الله الرحمن الرحيم

سيدي الرئيس

إن أسوأ ما يصيب المجموعات البشرية هو إختلاط المفاهيم والقيم بين الناس الأمر الذي يؤدي إلى الارتباك والتخبط والوقوع في مهاوي الأفكار المضللة التي يستغلها الطغاة في طموحاتهم الشريرة مما يؤدي في النهاية إلى أسوأ العواقب والمحاذير.

لقد حذرنا الفيلسوف الإغريقي العظيم سقراط منذ أكثر من ألفي سنة من الوقوع في هذه الأخطاء القاتلة المدمرة فنحسب الشجاعة تهورا أو نحسب التهور شجاعة كما نحن واقعون اليوم في هذا الارتباك المؤلم القاسي بسبب الدعايات الإعلامية المضللة التي استطاعت أن تجر الكثير من الناس إلى اعتبار المقاومة المشروعة الشريفة إرهابا مجرما، واعتبار الإرهاب الإجرامي المدمر دفاعا عن النفس !!!

وإننا لنتساءل يا سيدي الرئيس هل دفاع الشعب الفرنسي ضد الاجتياح والاحتلال الألماني مقاومة مشروعة أو إرهابا ؟؟.. وهل ما قامت به المنظمات السوداء بجنوب أفريقيا ضد حكم الأبرتايد العنصري مقاومة مشروعة أو إرهابا ؟؟.. ومن هو الإرهابي الهنود الحمر أم كولومبوس والفئات البيضاء التي اجتاحت قارة أمريكا ؟؟.. ومن هو الإرهابي جورج واشنطن أم الجيش البريطاني المستعمر ؟؟..

إننا نجتمع في هذه الأيام يا سيدي الرئيس للدفاع عن حقوق الإنسان بكل الصدق والصراحة والموضوعية، فهل من حق الإنسان وحقوقه الجوهرية أن يدافع عن بيته وأرضه وممتلكاته بل عن وجوده وكيانه كإنسان بكل الوسائل المتاحة لديه أم يعتبر هذا الدفاع الشريف إرهابا ؟؟

إن الإنسان الفلسطيني يا سيدي الرئيس الذي احتلت أرضه وبيته وهدد كيانه ووجوده باجتياح أقوام أتته من مشارق الأرض ومغاربها بطائراتها ودباباتها وقنابلها البيولوجية والذرية، ولا يملك للدفاع عن نفسه إلا الحجارة ثم لما ضاقت به الدنيا لم يبقى له إلا أن يفجر نفسه وسط المعتدين الذين حطموه وأذلوه. أتقولون عن هذا إرهابا ؟؟!! يا لمأساة البشرية !!

إن الموجة الإعلامية المشبوهة، والمنحازة إلى جحافل الشر والظلام قد استطاعت أن تضلل الكثير من الناس الطيبين الذين لا تتيح لهم ظروفهم ومشاغلهم معرفة حقيقة ما يجري في هذا العالم فيقعون في مهاوي إدانة أسمى وأعظم ما يقدمه إنسان وهو التضحية بنفسه في سبيل الدفاع عن وطنه وبيته وكرامته ووجوده !!!

إن اجتماعنا هذا يا سيدي الرئيس بمنظماته غير الحكومية التي تمثل بحق الرأي العام العالمي، وبوجود خبرائنا المتميزين بالعمق والحنكة والموضوعية، يجب أن نحدد بالصدق والأمانة والحسم، حق المظلومين الضعفاء المغلوبين على أمرهم بالدفاع عن كيانهم ووجودهم بجميع الوسائل المتاحة، أيا كانت هذه الوسائل.

إن ما يجري في فلسطين أمر غير عادي أيها الزملاء. إن الشعب الإسرائيلي الوافد من أقطار الأرض إلى فلسطين ليس شعبا عاديا، انه شعب مقتحم بقوة السلاح وغطرسته، كل فرد فيه بيده القنبلة والبندقية والرشاش، وكله يعتبر جيشا احتياطيا جاهزا للاستدعاء. فهل يمكن وصف هؤلاء الذين يتجولون في شوارع فلسطين ومحلاتها بالمدنيين حتى لو كانوا لا يرتدون البدلة العسكرية ؟؟؟

إن إسرائيل قد احتلت جنوب لبنان عام 1982 واستمر احتلالها 22 عاما بحجة تعقب من تسميهم بالإرهابيين الفلسطينيين، وهي تغزو الآن أراضي السلطة الفلسطينية وتقتل النساء والأطفال والشيوخ وتدمر بيوتهم وتحرق مزارعهم، وتفرض عليهم منع التجول بالأيام والأسابيع بموجب هذا المنطق العجيب أيضا. هذا يعني انه في غياب تعريف دولي للإرهاب يميزه عن المقاومة كحق مشروع للدفاع عن النفس، فإن كل دولة تعطي نفسها حق تعريف للإرهاب يتفق مع مصالحها وأهوائها ثم تعيث في الأرض فسادا وظلما.

إن تعريف ما هو الإرهاب وما هو الدفاع الشرعي أصبح أمرا واجبا حتميا على المجتمع البشري، وهو أكثر وجوبا على هذه اللجنة التي نتحدث في رحابها، فهل لنا أن نصدر هذا القرار لكي نضع الأمور في نصابها ؟؟

إن أملنا كبير في هذا الاجتماع فهل يتحقق هذا الأمل ؟؟؟؟

شكرا سيدي الرئيس.

عبدالله مصطفى شرف الدين
رئيس المنظمة الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري (ايفورد)

أغسطس 2002